والشارح ههنا مانع بكيفية هذا العقد ولا مستدل على بطلانه مدعاهم في الواقع
لتوجه ذلك والاوجه انه معارضة لهم ولذا اجاب عنه بطريق المنع في حاشيته
القديمة للتجريد حيث قال ويمكن الجواب بانهم ارادوا بالعلة ما يحتاج اليه
المعلول في وجوده فنفس الاحتياج وما هو سابق عليه كالامكان وسائر الاعتبارات
اللازمة له خارجة عنها غير منظور اليها في هذا النظر انتهى يعني فليكن العدم
ايضا من الامور الخارجية عن العلة وان لم يكن من الاعتبارات اللازمة للاحتياج
والامكان والا لكان الممكن ممتنعا لان الاحتياج والامكان لازم الماهية كل ممكن
فلو كان العدم لازما لاحدهما لكان لازما للماهية لان لازم اللازم لازم ولا يخفى
ما فيه غاية البعد ولعله لهذا اصدق بالامكان واما ما قيل لو كان في جانب المعلول
خارجا عن العلة لكان العلة المادية والصورية ايضا خارجتين فمدفوع بان
المادة تفيد الامكان الاستعدادي والصورية تفيد الوقوع بالفعل ومما اعتبر
خارجا هو الامكان الذاتي ولوازمه ويمكن دفع المعارضة بوجه آخر هو انه
يجوز ان يكون القول بتقدم العدم لبعض الحكماء والصريح لجمهورهم او بالعكس **قوله**
اردف ذلك بقوله آه لدفع توهم ان المص ايضا اراد الحدوث الذاتي وكان عطف
الشيء لا يقول اردف لذلك قوله ح يقال اردفه الراكب اذا اركبه خلفه والمراد
ههنا بهذا القول لا الحادث السابق **قوله** اي وجد بعد العدم آه تقييد بالا
للاشارة الى ان المق الاصلي ههنا هو الحدوث الزماني واما وجوده بطريق
القدرة والاختيار دون الايجاب فيجيء في قول المص قادر على جميع الممكن
وانما تعرض به المص للاشارة الى ان حدوث العالم يستلزم اختيار الفاعل وينافي الايجاب
كما لا يخفى **قوله** بعدية زمانية آه هي عبارة عن التاخير الزماني وهو عند المتكلمين عبارة
عن وقوع الشيء في زمان متاخر فهو بهذا المعنى يقتضي زمانا مغايرا لذلك الشيء
ظرفا له وكذا الكلام في القبلية الزمانية بمعنى التقدم الزماني والمخرج عنهما
التقدم والتاخر الواقعين بين اجزاء الزمان وبين عدم الزمان ووجوده لاستلزام
الاول التسلسل في الازمنة المطابقة بعضها ظرفا للبعض الآخر الغير المتناهية
المجتمعة في الوجود واستلزام الثاني وجود الزمان مع عدمه جعلوهما قسما

الزامية م

الاستعدادي والصورية ح

سادسا

22

سادسا لاقسام التقدم الخمسة المشهورة وسموه تقدما ذاتيا واما الحكماء
فلما جعلوا التقدم والتاخر الزمانيين عبارة عن التقدم والتاخر الذين لا يجامع
مع شيء منهما المتقدم المتاخر كان التقدم والتاخر بين اجزاء الزمان كتقدم الامس
على الحادث اليوم وتاخره عنه كان الحادثين فيهما كتقدم الحادث امس على
الحادث اليوم وتاخره عنه زمانيين عندهم ولم يستلزما عندهم زمانا
مغايرا للمتقدم والمتاخر ظرفا لهما ولما كان تقدم عدم الزمان على وجوده
وعكسه وتاخره عنه تقدما وتاخرا لا يجامع مع شيء منهما المتقدم المتاخر
جعلوهما ايضا زمانيين ولذا حكموا بانه لو فرض عدم الزمان من جانب الازل
او من جانب الاستقبال لزم وجود الزمان مع عدمه ومنع المتكلمون لزومه
بناء على ما قدمنا من مذهبهم جميع ذلك مفصل في الكتب الكلامية فمن
فسر البعدية ههنا بالبعدية التي لا يجامعها القبل والبعد فقد ركب
متن عمياء واشتبه بين مذهبي الحكماء والمتكلمين كيف ولو حملت
على هذا المعنى يلزم قدم الزمان عند المص والشارح وذلك ظ البطلان نعم
ههنا بحث قوي هو التقدم التاخر الزمانيين متضايفين لا يوجد احدهما
في الواقع بدون الآخر فلو كان تاخر وجود العالم الذي من جملة الزمان زمانيا
يلزم ان يكون عدمه السابق ايضا زمانيا فيلزم وجود الزمان عند عدمه
بل لا بد ان يحمل البعدية ههنا على البعدية الزمانية بالمعنى الذي احدثه
المتكلمون والجواب بمنع التضايف وانما يكونان متضايفين اذا فسر ان يكون
احد الحادثين في زمان متقدم على زمان الحادث الآخر وكون الحادث الآخر
في زمان متاخر عن زمان الحادث الاول ولا يريد تضيه المتكلمون ههنا واما
اذا فسر التاخر الزماني مستدرك بكون الحادث في زمان متاخر فالذات
على عدم الزمان كما هو مرادهم ههنا فالمضائف للتاخر الزماني ههنا هو
التقدم الذاتي لعدم الزمان الذي من جملة العالم نعم مطلق التقدم والتاخر
متضائفان لكنهما قد يتحققان في ضمن الزمانيين وقد يتحقق في ضمن الذاتيين
وقد يتحققان في ضمن المختلفين كما ههنا فلا اشكال **قوله** كما هو المتبادر

الذاتية م

الزماني في ح